أية وساكنة جوايا
أحمد السرحاني
رواية
هُنا حيثُ أعزفُ علي ألحان الرُعب، حتيَّ يدُق ناقوس "الموت"
تصميم/أحمد السرحاني

في يوم 9/9/2019 يوم مميز صح بس ده اسوء يوم في حياتي

صحيت من النوم علي صوت رنت التليفون بتاعي بصيت اشوف مين لاقيتها شيماء

وشيماء دي رائيسه عصابه الشله العقل المدبر للشله مفيش مصيبه بتحصل غير لما تكون بإمضاء شيماء دي تقول لابليس قوم واقعد انا مكانك

كانت الساعه 10 ونص الصبح فتحت عليها

أناْ – الووو يا شيماء

شيماءْ_ طيب قول صباح الخير ياعم

أناْ_ صباح الخير يا عم، اهدي هتقولي ايه

شيماءْ_ طيب يا عم اهدي علينا شويه ولا انت علشان صحيت بدري النهارده

أناْ_ مهو صاحي علي صوت التليفون وعارف ان مبيجيش من وراكي غير الخراب، احكي

شيماءْ_ طيب بص يا سيدي عندي فكره هتخلي اية تركع تحت رجلك

أناْ_ فكره ايه دي يخربيتك

شيماءْ_ يا عم اسمع بس، مش انت بتحب اية واية دي حب عمري بس المشكله حب من طرف واحد انا بحبها وهي لا عشان بتحب حد تاني زي ما انا فاهم بس

شكل الموضوع غير كده

أنا_ ايوا طبعا بحبها

شيماء_ بس هي مش بتحبك صح

أنا_ ايوا مش بتتنيل تحبني اخلصي عاوزه تقولي ايه

شيماء_ بص يا سيدي لو عاوز اية تحبك وتركع تحت رجلك يبقي لازم تكسرها

أنا_ اكسرها اازاي ازحلقها يعني هههههههههه!

شيماء_ لا يا خفيف

أنا_ اومال اكسرها ازاي يا هبله انتي

شيماء_ بص يا عم الظريف تكسرها يعني تزلها

أنا_ ازلهاا.... ، ازاي

شيماء_ البنت مننا ميكسرهاش غير شرفها اسالني انا

اتفاجئت من كلامها وشردت شويه وانا بفكر في الكلام

شيماء_ امممممم اي يا ابني روحت فين

أنا__ انتي تقصدي شرفها يعني أأأأأ.....

شيماء_ ايوا يعني اللي انت فهمته يا ذكي

أنا_ لا طبعا مستحيل اعمل كده مع اية

انتي واحده مجنونه وانا مش قد جنانك

شيماء_ خلاص خليك قاعد كده لحد ما يجي مصطفي

ياخدها منك ومتشوفهاش تاني

بدأت الفيره تفلي في جسمي والخوف من انها تبعد عني

خالص يسيطر عليا

أنا_ طيب سبيني افكر وهرد عليكي

قفلت معاها وقعت افكر والحيره ماليا عقلي والخوف مسيطر عليا وعقلي اتقسم نصين

نص بيقولي اسمع كلام شيماء عشان اية تبقي ليك لوحدك

ونص بيقولي لا لحسن تحصل مشاكل

بس كلامها كان ليه السيطره الاكبر بعد ما فكرت فيه كويس رنيت عليها واول حاجه قولتها

أنا_ الووو يا شيماء انتي متاكده ان الموضوع ده مش هيكبر مننا ومش هتحصل حاجه

شيماء_ يا ابني عيب عليك ده انا شيماء

أنا_ ما المشكله انك شيماء وش المصايب كلها، احكي يا وش المصايب هنعمل ايه

شيماء_ بص يا سيدي انت هترن علي اية وتقولها ان النهارده عيد ميلاد شيماء وانا هبقي مظبطه مع باقي الشله وهما طبعا عرفين الموضوع ده وعارفين انك بتحبها وهي لا

أنا_ وبعد كده يا جلابت المصايب

شيماء_ بعد كده هبقي مجهزه انا مخدر

أنا_ مخدر ايه يخربيتك انتي عاوزه تودينا في داهيه

شيماء_ داهيه اي بس اسمع، انا هحطلها المخدر في العصير وبعد ما توصل انت وهي انا هقدم العصير بعد ما

نطفي الشمع وبعدها هي هتفقد الوعي انا هفمزلك تاخدها علي السريد وتعمل اللي انت عاوزه

أناه_ اعوذ بالله منك يا شيخه انتي فعلا من اعوان ابليس

أناه_ ماشي يا ست هكلمها واظبط الدنيا سلام انتي دلوقتي.

Bart1

قفلت معاها وقعدت اعيد حساباتي تاني شويه عقلي يقولي بلاش لحسن تحصل حاجه انت مش قدها وشويه تاني يقولي اسمع كلام شيماء عشان تكسب اية وتبقي ليك لوحدك بعد حيده طويله كان العصر اذن قومت صليت ورجعت رنيت عليها

أناه_ الووووو، اية

أيةه_ نعمم!؟

أناه_ نعم الله عليكي، هههههههه!

أيةه_ ماشي يا رخم عاوز تقول ايه

أناه_ بقولك النهارده عيد ميلاد شيماء كنت عاوزك تيجي معايا اكمنك صحبتي وغاليه عليا فا مش عاوز اروح لوحدي.

أيةه_ وده الساعه كام!؟

أناه_ هنمشي علي الساعه سبعه كده

أية_ خلاص ان شاءالله هاجي معاك

بس استغربت انها وافقت بسرعة من غير ما تعارض،

ومردتش اسالها عشان متحسش بحاجه غريبه.

أنا:_ خلاص انا هقوم اجهز نفسي ولما اخلص هدن عليكي

أية:_ تمام ماشي وانا كمان هقوم اجهز نفسي سلام

قاعد علي نار مستني الساعه 7 تيجي بفروغ الصبر والفضول هيقتلني

فجأه رنت عليا شيماء بتاكد عليا بعدها رنت الساعه والوقت جه، الساعة بقت سبعة.

واية لسا مرنتش عليا، رنيت علي عليها قالتلي انها جاهزة ومستنياني، نزلت عشان اعدي اخدها معايا وصلت قدام البيت نزلت مشينا وصلنا مدينه نصر طلعنا العماره خبطنه علي الباب فتحت شيماء دخلنا لاقينا الشله كلها جوا قعدنا سلمنا عليهم وبعد ما هيصنا شويه دخلت شيماء تجيب العصير كل واحد خد الكوبايه بتعته ايدي كانت هتيجي علي الكوبايه اللي فيها المخدر لاقيت شيماء بتبصلي سبتها وخت اللي جمبها وبعد كام دقيقه بدأ المخدر يشتغل واية بدأت تدوخ انا اللي كنت واقف جمبها حطت ايدها علي كتفي وكانت هتقع في الارض بصيت لشيماء لاحت غمزتلي اخت اية ودخلنا علي الاوضه نيمتها علي السرير والدموع ماليا عيني وانا ضميري بيأنبني بس في نفس الوقت بفكر في كلام شيماء وانها ممكن تضيع من ايدي نمت جمبها وبدأت امشي بايدي علي جسمها لاكنها كان لسا فيها وعي

حاولت تمنعني لانها المعروف عنها انها محترمه ومعروفه باخلاقها فا مش بسهوله انها يتعمل معاها كده لاكن بدأت اغري فيها والشهوه غلبتها (اسف في اللفظ) وبعد كده عملت اللي انا عاوزه بعدها بشويه اية فاقت بصت لنفسها صعبت عليها وفجأه صرخت بصوت عالي وهي بتبكي زي المجنونه وبتقول

أية_ حرام عليكو لي عملتو فيا كده

دخلنا عليها فجأه قامت من علي السرير وقربت عليا انا دونًا عنهم كلهم بصتلي وعنيها مليان دموع وفي نفس الوقت كلها حب وحزن وقالتلي

أية_ انا عارفه يا خالد انك انت اللي عملت كده علشان غبي ومفكر اني مش بحبك وانا اكتر وحده حبيتك بس مش مسمحاك...

في الوقت ده شوفت نفسي انا قد ايه وسخ فجأه طلعت تجري فكرنا انها هتنزل من الشقه بعدها سمعنا صوت صرخه عاليا وحاجه بتخبط علي الارض

طلعنا نجري علي البلكونه لاقينه اية مرميه علي الارض والدم مالي المكان بصينا لبعض كلنا والحيره مالينا خايفين ننزل لحسن نلبس الموضوع طلعو يجرو لتحت لاكن انا مقدرتش اتحرك حسيت ان جسمي اتجمد مكانه وكل اللي دايد في دماغي هو كلامها ليا وقد اي انا كنت غبي نزلت وراهم

وختها في حضني وانا ببكي بحرقه بعدها اهلها جم خادوها وانا روحت البيت ولبسي كله دم بس الوقت كان متاخر ومحدش كان صاحي في البيت دخلت اوضتي وخلعت هدومي اللي كلها دم وحطيتهم في شنطه وخبيتهم مش خوف لحسن حد يشوفهم بس عشان هما اخر حاجه باقيلي من ريحتها غيرت هدومي ومردتش ادخل الحمام استحمي عشان محدش يحس بيا ويصحي حاولت انام مقدرتش كل ما اقفل عيني اشوفها قدامي اسمع صوتها وهي بتقولي بصوت كله حزن

_ انا اكتر واحده حبيتك بس مش مسمحاك...

وملامحها مش طالعا من دماغي فضلت صاحي لحد ما النهار طلع وياريته ما طلع السواد كله جه..

Bart2

دخلت الحمام عشان استحمي خلعت هدومي وبفسل في راسي والصابون مالي وشي فجأه حسيت بايد ناعمه لمست كتفي اتلفت ورايا وانا مفزوع والغريب اني ملقتش حد بدأت اخاف وصوت نبضات قلبي طلع صوته، لبست هدومي وطلعت وقفت قدام المرايا وانا كلي حزن وندم بدفع عيني علي المرايا وشوفت حاجه غريبه.

شوفت ايد بتتحط علي كتفي وفي واحده واقفه ورايا بس شكلها بشع منظرها غريب بس باين من ملامحها انها اية ساعتها اطمنت رغم الخوف اللي كان مالي قلبي
كان وشها وجسمها كله دم مش باين من وشها غير عينها وكأنها بعد ما وقعت من البلكونه صحيت تاني، فضلت تبصلي وعنيها كلها دموع والحزن باين علي وشها لاكن نظرتها اللي بتسحر لسا موجوده، اختفت زي لمح البصر بدأ الخوف يزيد في قلبي والعرق مالي وشي لاكن استغفرت ربنا وطلعت عشان اروح عند بيت جدي طلعت وانا شارد في كل اللي حصل وبشوف وشها في كل بنت اشوفها قدامي روحت عند بيت جدي وانا راجع بالليل متاخر فجأه شوفت حاجه غريبه كانها واحده واقفه قصادي بس مش شايف ملامحها عشان كانت واقفه في ضلمه اتمسمرت مكاني والخوف ملكني بدأت تقرب مني والغريب انها طلعت اية اول لما شوفتها اطمنت قربت منها شويه وقولتلها
أياه_ انتي لسا عايشه
هيه_ هما اللي بيموتو بيرجعو تاني يا خالد
وضحكت ضحكه مرعبه وبدأت ملامحها تتغير رجعت ابشع من الشكل اللي شوفته في المدايا والغريب ان نظرت عنيها متغيرتش قولتلها وانا كلي خوف
أناه_ انتي مين وعاوزه مني ايه

هي:_ انا عملك الاسود وجيت انتقم منكم كلكم...!
وضحكت تاني بس بصوت اعلي وبدأت عنيها تتحول وتبقي حمرا ورجعت اختفت تاني زي لمح البصر
طلعت اجري من كتر الخوف وخطوات رجلي كانت اسرع من نبضات قلبي
اخيرا وصلت البيت بعد صعوبه ومعناه دخلت البيت وانا طالع علي السلم كل ما امشي خطوه لقدام ارجع خطوتين لورا من كتر الخوف فتحت باب الاوضه ودخلت وانا الخوف مالي قلبي ونبضات قلبي سريعه زي سرعه البرق دخلت وقعدت علي السرير وكنت دماغي علي حافه السرير وانا سارح وبفكر في اللي حصل وبحاول اخدر ضميري واقنع نفسي بان اللي حصل ده كان تهيوقات من كتر التعب وعلشان بقالي يومين منمتش وبدأ النوم يسيطر عليا فا روحت في النوم بعد كام ساعه حسيت بحد نيم ورا مني وفي ايد بتلمس جسمي بدأ الخوف يملكني تاني، التفت الناحيه التانيه اشوف مين الغريب اني ملقتش حد والاغرب اني سمعت صوت بكاء وصوت تخبيط جاي من تحت السرير وكان في حد بيستنجد بيا حسيت وكأن في حد دلق عليا ميه ساقعه ورجلي بتخبط في بعضها، بس الفضول قتلني وعاوز اعرف مين قومت من علي السرير ببطء وصعوبه حطيت رجلي في الارض ونزلت دماغي اشوف مين والمفاجئه ان اللي كان تحت السرير هو

قط اسود والاغرب ان صوت البكاء مش طالع من القط وقفت عشان انزل اطلع القط فجأه القط اختفي وظهرت ورا منه بنت وهي اللي كانت بتبكي والاغرب من ده كله ان البنت طلعت شيماء اكيد فاكرين مين شيماء

كانت بتبكي بحرقه وبتشاور بايدها ناحيه المدايا وكان في حد قصادها وكل اللي بتقولو

شيماء_ الحقني عاوزه تموتني الحقني

بصيت ورايا عشان اشوف مين اللي واقف لاكن ملقتش حد رجعت ابص علي شيماء تاني لقيتها اختفت

بعدها بشويه النهار طلع وانا مش قادر اتلم علي نفسي من اللي حصل وبدأت اقتنع خلاص ان كل اللي بيحصل ده مش وهم هو حقيقه ولازم اعيشها

بعدها قومت دخلت الحمام عشان استحمي وانا بتلفت يمين وشمال لحسن تحصل حاجه تاني، خلاص مبقتش مستحمل كل شويه صدمات لحد ما شعري شاب من اللي بيحصل

طلعت من الحمام وبعدها امي نادت عليا عشان افطر نزلت قعدت وسطيهم علي تربيزه الاكل وانا حاضر بجسمي بس ودماغي في عالم تاني خالص كل اللي قاعدين لاحظو عليا لاكنهم ساكتين بدأت امي تسالني

أمي_ مالك يا ابني حساك فيك حاجه

أنا_ لا يا امي متقلقيش شويه مشاكل في الشغل بس

أمي_ لا دي مش حكايه شغل انت دايما بتيجي تقولي لما بيحصل معاك حاجه في الشغل

أنا_ صدقين يا امي شويه صنفوطات بس

أمي_ طيب والسواد اللي تحت عينك ده انت بتشرب حاجه ولا ايه

أنا_ هههه..!؟

اشرب حاجه اي بس يا امي ده من قله النوم

أمي_ واي اللي مخليك مش بتنام يا حبيب امك

أنا_ انا هقوم دلوقتي عشان ادوح الشغل ولما ارجع ابقي احكيلك.

سبتهم وطلعت وانا دماغي بتودي وتجيب طيب اي مصلحت شيماء انها تظهدي بالحاله دي.

طيب ممكن يكون اللي بيحصل معايا بيحصلها.

طيب انا هدوحلها اسالها.

Bart3

مشيت في طريقي لبيت شيماء خبط علي الباب محدش رد استنيت شويه برضه محدش طلع رنيت عليها تليفونها مقفول بدأت اقلق حسيت ان ممكن يكون حصلها حاجه

رنيت علي سلمي، وسلمي دي تبع الشله بس دي بنت غلبانه ملهاش في اللف ولا الدوران بنت متعلمه وبعيده عن كل المشاكله

رنيت عليها ردت عليا بعد تاني مره

أناْ_ الووووْ؟ سلمي

سلميْ_ نعم يا خالد

أناْ_ بقولك مشوفتيش شيماء

سلميْ_ لا مشوفتهاش من امبارح، وبدن عليها تليفونها مقفول

كل ده وانا لسا قدام البيت فجأه لاقيت واحده من جيرانها ردت عليا

_ انت بتسال علي مين يا ابني

أناْ_ بسال علي شيماء اللي ساكنه هنا يا حجه

_ شيماء يا ابني نقلوها المستشفى

أناْ_ مستشفى!!!!

مستشفت اي دي؟

_ امبارح سمعنا صوت صداخ وبكاء طالع من شقتها وفي صوت غريب بيتكلم وهي بتقول سبيني متقتلنيش

بعدها ل صرخت بصوت عالي اووووي وبعد كده الصوت اختفه فتحنا عليها الشقه لقناها مرميه علي الارض ومش بتتكلم وبتشاور ناحيه البلكونه لاكن مفيش حد، نقلناها علي

المستشفى ولحد دلوقتي هي هناك

أنا_ طيب متعرفيش يا امي هي في اي مستشفى

_ بصراحه يا ابني معرفش لاكن هي اكيد في مستشفى قريبه من هنا

بعدها مشيت وانا دماغي بتودي وتجيب فجأه لاقيت التليفون بيرن ببص لاقيتو عمرو

وعمرو ده بقي انضف واحد في الشله بتاع ربنا وكان معترض علي اللي حصل ده من الاول ووقت الجريمه سابنه ومشي

أنا_ الوووووو اذيك يا علي

عمرو_ الحمدلله يا خالد، انت عامل ايه

أنا_ والله مش بخير خالص يا علي ومحتاجلك جمبي

عمرو_ عارف انك مش بخير يا خالد وانا حضرتك كتير بس انت اللي مشيت ورا شيماء

أنا_ طيب انا محتاج اتكلم معاك ممكن

عمرو_ وانا برضه عاوز اتكلم معاك في موضوع مهم جدا

أنا_ طيب انت فين دلوقتي وانا اجيلك

عمرو_ انا في البيت مستنيك

مشيت ناحيه بيت عمرو وهو قريب من بيت شيماء

ماشي وانا متحمس اعرف علي عاوزني في اي

عشان اكيد في حاجه مهمه عاوزني فيها

اخيرا وصلت قدام البيت رنيت علي عمرو ينزل، بالفعل نزل

عمرو فتحلي الباب سلمت عليه دخلنا البيت وقعدنا

عمرو_ بص يا خالد قبل اي حاجه انت عارف انك غلط وكل اللي بيحصلك ده بسبب اللي انت عملته

أنا_ هو انت عرفت اللي بيحصلي

عمرو_ مش بالظبط بس كنت عارف ان هيحصل كده ومش ليك لوحدك لكل اللي اشتركو معاك

أنا_ انا حصل معايا حاجات كتيره يا علي من بعد اللي حصل بس اغرب حاجه فيهم هي شيماء

عمرو_ انا حايبك النهارده عشان اقولك ان شيماء هي سبب كل اللي بيحصلك دلوقتي

أنا_ اذاي...؟!

عمرو_ شيماء قبل ما تكلمك جات كلمتني انا

أنا_ كلمتك قالتلك اي..؟

عمرو_ كلمتني عشان عارفاني هعترض عن كل اللي حصل ده، جات قالتلي انها عاوزه تنتقم منك انت واية

أنا_ تنتقم مننا لي احنا عملنالها اي عشان تنتقم مننا

عمرو_ مهي كانت بتحبك انت ولما عرفت انك بتحب اية ومش معبرها هي حبت تنتقم منكم

أنا_ طيب انتقمت من اية لي، ذنبها اي

عمرو_ عشان دايما كانت شايفه اية احسن منها كانت بتحقد عليها كانت مفكره انها لما تعمل كده هتبقي انت ليها

لوحدها

أنا_ طيب وبعد كده..؟

عمرو_ بعد كده قالتلي علي الفكره اللي انتو عملتوها لاكن انا رفضت فا هي قالتلي انها هتكلمك وتقولك علي موضوع مصطفى

أنا_ مالو مصطفى التاني، دخله اي في الموضوع

عمرو_ مفيش مصطفى اصلا يا خالد

أنا_ مفيش مصط.....!؟

عمرو_ ده موضوع ألفته شيماء باتفاق مع حسام وسلمي عشان يخلوك تصدق ان اية مش بتحبك واديك عرفت هي كانت بتحبك قد ايه

أنا_ طيب واي مصلحتهم من انهم يموتو اية..؟

_ وسلمي كمان..!

عمرو_ انا جاي عشان اقولك ان روح اية مش هتسيب كل واحد اشترك في موتها وخصوصا انت يا خالد

أنا_ طيب اشمعنا انا...؟

عمرو_ عشان انت اكتر واحد خزلتها ومش هتسيبك لحد ما تجبلها حقها من كل الكلاب دول

أنا_ طيب ازاي اجبلها حقها يا علي..؟

عمرو_ حاول تكفر عن ذنبك يا خالد، حاول تقرب من ربنا واديك شوفت شيماء حصل فيها اي، واحنا مش عارفين

الدور علي مين؟، روح اية ملقتش غيرك انت علشان تسكن فيها عشان انت كنت اقرب واحد ليها

أنا_ طيب فكرك ممكن اي يحصل تاني

عمرو_ هو اللي هيحصل كتير، بس متخفش اية مش هتاذيك عشان بتحبك

أنا_ انا اول مره اشوف نفسي وسخ كده يا علي بس غصب عني هما اللي ضحكو عليا وخلوني اعمل كده

عمرو_ الحل في ايدك يا خالد، في ايدك تاخد حقها فكر في كلامي

Bart4

بعدها مشيت وانا بفكر في كلامه وبفكر ازاي اخد حقها ماشي ودماغي في عالم تاني بسال نفسي هما لي عملو معانا كده ، فكرت اروح لشيماء المستشفى لاكن لما وصلت هناك كانت هي رجعت البيت، رجعت وراها خبطت فتحتلي الباب، عاوز اتاكد من كلام عمرو هل هو صح ولا بيكذب عليا دخلت اول حاجه قولتهالها

أنا_ شيماء انا عاوز اقابل مصطفي حبيب اية

شيماء_ مصطفي... أأأأ...

أنا_ اي مالك بتهتهي لي

شيماء٥_ لا اصل مصطفي٥٥٥٥٥

أنا٥_ قصدك مفيش مصطفى وانا عرفت كل حاجه وهاخد حقي وحق اية منكم كلكم

شيماء٥_ خالد استني هفهمك كل حاجه

نزلت من عندها وانا عيني مليانه دموع وتايه في ملكوته ماشي مش عارف نفسي رايح فين فجأه لاقيت نفسي قريب من المقابر اللي متفون فيها اية دخلت زورتها ووعدتها اني هجيب حقها وحقي من كل اللي ظلموني، ساعتها حسيت انها مبسوطه عشان شافتني، بعدها رجعت البيت وانا رجل ورا ورجل قدام مش طايق ادخل البيت لاكن ضغط علي نفسي وطلعت دخلت الحمام عشان اغسل وشي لاكن هنا حصلت حاجه غريبه٥٥٥!

ببص في المرايا ملقتش نفسي لاقيت واحده بشعه بطريقه لا توصف مهما اوصفها مش هعرف من قمه البشاعه وكأنها قريني اللي في المرايا، لاكن نظرت عينها متفيدتش النظره البريئه اللي كلها حزن، بعدها اختفت وبدضه صورتي مش ظاهره في المرايا ساعتها فكرت في كلام علي لما قالي انها بتدور علي جسد تسكنه علشان مفترقه جسد اية ومش هتلاقي، اقرب حد ليها غيرك تسكنه عشان تنتقم منهم علشان هي عارفه انك كنت ضحيه زيها

بعدها حسيت بأيد بتلمس كتفي بتلفت ورايا اشوف مين

وانا الخوف هيقتلني ببص لاقيتها ورايا بنفس الشكل اللي شوفته في المرايا لاكن المره دي ضحكت ضحكه شيطانيه واختفت بعدها حسيت بحاجه دخلت جوا جسمي واغمي عليا محستش بحاجه غير وامي بتفوقني

أناهْ_ هو اي اللي حصل يا امي؟؟؟

أميهْ_ مش عارفه يا ابني، انا دخلت عشان تنزل تاكل لاقيتك مدمي علي الارض وجسمك متلج

ساعتها فكرت اني اكلم علي واحكيلو علي اللي حصل عشان هو الوحيد اللي هيقدر يساعدني طلب مني اني اروحله البيت

وبعد ما روحت لِ علي، خبطت علي الباب فتحلي وقلي ادخل

قبل ما انطق بكلمه قالي

عمروهْ_ انا عارف كل اللي حصل معاك، قرين اية خلاص لقي الجسد اللي هيسكنها وهي جسدك انت يا خالد

أناهْ_ أأأأ؟؟؟ جسدي انا؟؟؟!

قولتها وانا مدعوب مش مصدق اللي بيقولو علي

عمروهْ_ ايوا يا خالد جسدك انت، عشان لازم تاخد حقها وانا هساعدك تعمل كده

أناهْ_ طيب قولي اعمل اي يا علي انا مش بنام من الحاجات اللي بشوفها انا عايش في رعب حرفيا

عمدوه_متقلقش روح نام دلوقتي وبكره ان شاءالله هنتقابل ونشوف هنعمل اي

نزلت من عند علي، وانا مشتت من كتر التفكير، اي اللي بيحصلي ده كله

روحت البيت طلعت اوضتي علطول من غير ما اتكلم مع حد نمت علي السرير وانا مدهق، سندت دماغي علي حافة السرير وبعد شويه النوم غلبني ونعست

صحيت بعد حوالي ساعه علي صوت حد بيخبط علي كتفي وبيقولي

_خالد.. خالد... خالد

مختش في بالي وفكرت ان امي اللي بتصحيني

وفجأه حسيت بحد ضربني جامد علي كتفي، صحيت من الخضه واول ما فتحت عيني شوفتها نفس البنت اللي بشوفها علي طول بس المره دي ظهرت بشكلها الحقيقي اللي اتصدمت اول لما شوفته

هي اية نفس الوش البدئ ونفس العيون اللي كلها حزن قالتلي بصوت كله حزن وكأن في حاجه خنقاها قالتها بصوت مبحوح

ايه_علي، انت الوحيد اللي هتقدر تجبلي حقي وانا واثقه فيك وعارفه ان كل اللي حصل ده كان غصب عنك وانك كنت ضحيه زي

مش مصدق اللي شايفه اخيرا شوفتها بعد كل اللي حصلي ده كله

قومت من علي السرير بحماس نفسي اخدها في حضني واتأسفلها علي كل حاجه عملتها واطلب منها تسامحني، فرط صداعي عشان احضنها وفجأه ضحكت ضحكه مدعبه وملامحها اتغيرت واختفت، وقتها فكرت اني اروح عند علي زي ما كنا متفقين.

ولما وصلت البيت عند علي، خبطت بس مكانش في حد بيرد خبطت تاني بردنه مفيش حد بيرد، بصيت من فتحت الباب لقيت كل الانوار مطفيه وكأن مفيش حد عايش في البيت، استغربت...؟!

جيت نازل من علي السلم، لقيت واحد طلع من الشقة اللي جمبه

_بتسأل علي مين يا ابني...؟

أنا:_بسأل علي الشب اللي كان ساكن هنا

_الشب المجنون ده؟

أنا:_مجنون....؟!

مجنون ازاي معلش، عشان انا مش فاهم حاجه...!

_كل يوم يجيب شيوخ ويقعدو يعزمو وعاملين الشقه وكر

أنا:_ ازاي....؟ ده علي معروف بأخلاقه

_متهيقلك يا ابني بلاش تتفد في الناس من مظاهرهم

_عموما احنا طردناه

نزلت وانا مش قادر استوعب كم الصدمات اللي عماله اخدها في حياتي، مش عارف القاها من مين ولا مين؟؟

Bart5

رجعت البيت، خلاص مبقتش واثق في حد

قبل ما ادخل اوضتي التليفون رن طلعته من جيبي عشان اشوف مين؟

المره دي طلعت شيماء، فتحت عليها

أنا؟_ الووو، عاوزه اي تاني

شيماء؟_ مش وقتو، الحقني بسرعه

وفجأه صرخت بصوت عالي والخط انقطع؟

جريت عشان اشوف اي اللي حصل، ولما وصلت البيت عند شيماء لقيت الباب مفتوح

دخلت مش شايف حد، ومرة واحده في ايد مسكت رجلي من تحت طربيزه السفره، اتخضيت وجسمي اتجمد

فجأة سمعت صوت بيستنجد بيا وبيقولي الحقني عاوزه تقتلني؟؟؟

بصيت لقيتها شيماء مستخبية تحت الطربيزه، وحالتها صعبة اووي وبتشاور ناحية الاوضة بتاعتها؟

دخلت عشان اشوف في اي لاقيت الاوضه عبارة عن وكد للدجل وعمل السحر، وقتها فكرت في كلام عمدو.

أناْ_ يبقي عمدو مكدبش في كل اللي قالو، انتي السبب ودا موت اية

شيماءْ_ صدقني عمدو بيكدب عليك، عمدو هو العقل المدبر وهو اللي خطط لكل ده

أناْ_ انتي كدابة، انتي اللي قتلتي اية وكنتي عاوزه تنتقمي مني انا وهي

شيماءْ_ والله عمدو هو اللي بيكدب عليك، هو اللي خطط لكل ده وهو اللي حضر قرين اية

أناْ_ ازاي حضر قرين اية....!؟

شيماءْ_ عمدو جالي قبل ما ادن عليك وقالي انو عاوز ينتقم منك عشان هو بيحب اية، وقالي اني اخترع حوار مصطفى عشان يبعد الشبهه عنه، وبعدها قالي اني ادن عليكي واخترع حوار المخدر ده

أناْ_ ازاي عمدو يعمل كده، ده هو اللي كان بيساعدني اني اخد حق اية

شيماءْ_ هو بيعمل كده علشان ينتقم مني، وعلشان مقولش علي اللي هو عمله

أناْ_ طيب انتي لي مستخبية كده، ومين هي اللي عاوزة تقتلك..؟

شيماء_ عمدو بعد ما صاحب الشقه جالي عشان يهددني
اني لو قولت حاجه هيقتلني، وبعدها مشي
أنا_ طيب معرفيش هو ساكن فين دلوقتي
شيماء_ ساكن في الشقه الدقيمة اللي كنت بتعلم فيها السحر زمان
_ ودلوقتي قرين اية عاوز يقتلني
مصدوم من كل اللي بسمعو، مش قادر اصدق كل اللي بيحصل
اتخذلت من اقرب ناس ليا.
طلعت من عند شيماء وانا مقرر اني هروح لعمدو اقتلو واخد حقي وحق اية
طلعت وقفلت الباب ورايا، وشيماء لسا بتصرخ وبتترجاني الحقها.
وانا نازل من علي السلم سمعت صوت صراخ طالع من شقة شيماء، ونار كتير والدخان ملي المكان.
وفجأة سمعت صوت حاجه بتترمي من البلكونة، نزلت اجري علي السلم عشان اشوف اي اللي حصل.
والمفجأة، شيماء هي اللي وقعت من فوق.
ومنظرها كان بشع، دماغها مقسومه نصين، وعنيها طالعه برا وشها، وجسمها كله وشوم وخواتم وطلاسم مكتوبة علي كل جسمها.

اتصدمت من المنظر، دي اخرت السحر واللي بتعملوه في الناس.

مشيت وانا مش قادر اصدق مش قادر اقف علي وشي، كل اللي بفكر فيه هو عمدو لي عمل معايا كده، ويا طره اي اللي هيحصل تاني، الدور عليا ولا علي مين

قرأن الفجر شغال، لقيت مسجد مفتوح دخلت اتوضيت وصليت ركعتين

وجيت في ركن المسجد وركنت دماغي من كتر التعب، فجأه لقيت شيخ بيقرب عليا، وشو بيطلع نور.

_السلام عليكم يا ابني

أنا_عليكم السلام يا عمي الشيخ

_مالك يا ابني باين عليك تعبان ومدهق

أنا_والله يا عمي الشيخ انا مشوفتش راحه في حياتي كلها

_ادمي همومك لربنا يا ابني، قرب منو واحكيلو واكيد حاسس بيك وهيعديك من محنتك

أنا_فعلا انا مقصد مع ربنا

_انا عارف ان انت في ورطه كبيره، بس حقك هيرجع خليك واثق في ربنا

أنا_يعني انت عارف انا بمد بي اي

_ايوا يا ابني عارف، وخليك فاكر ان انت اللي حطيت نفسك في الورطه دي، قرب من ربنا وراجع حساباتك وحقك هيرجع

أناْ_ هو انت اسمك اي يا عمي الشيخ؟؟

_ انا اسمي محمد؟؟؟ محمد سمان يا ابني

الفجر اذن قومنا صلينا وطلعت انا وهو مشيت.

فجأه نادي عليا

_ خالد، خليك واثق في ربنا وان شاء الله هترجع حقك وحق اية

استغربت، هو ازاي عرف اسمي وعرف اسم اية؟؟؟!

اتلفت ورايا تاني علشان اشوفو ملقتوش وكأنه اختفي.

Bart6

رجعت البيت وأن مش قادر استوعب اللي بيحصل؟؟!

وأزاي الشيخ محمد عرف أسمي وأسم أية؟؟!

دخلت أوضتي وأنا منهق وتعبان، اترميت علي السرير من غير حتي ما أغير هدومي من كتر التعب.

فجأة الباب خبط، قوت عشان اشوف مين، فتحت الباب

أناْ_ أمي، يعني صاحية لحد دلوقتي

لاكن مردتش عليا، وباين عليها انها متفيدة، مش دي أمي اللي أنا اعرفها.

وفجأة ملامح وشها اتغيرت، وبدأت تتحول لشكل مرعب.

وقربت أيدها ومسكتني من رقبتي، وكانت بتحاول تخنقني

وأنا مش قادر أعمل حاجه، نظرتلي نظره مدعبة وضحكت بصوت عالي، بعدها أختفت وأنا وقفت علي الارض، محستش بحاجه غير وأني بتصحيني الصبح.

والغريب أني كنت نايم علي السرير وكأن حد شالني من علي الارض وحطني علي السرير، صحيت مفزوع مش قادر اصدق اللي بيحصل.

دخلت الحمام غسلت. وشي وغيرت هدومي، وقررت اني ادن علي عمدو واطلب منو يساعدني من غير ما اقلوا اني عرفت حاجه.

وبالفعل رنيت عليه وطلبت منو انه يساعدني، ووصفلي مكان الشقة اللي هو قاعد فيها.

رحتلو الشقة قعدت معاه وحتله علي اللي حصل معايا ومردتش اقولو اني قابلت الشيخ محمد او ان شيماء قالتلي علي حاجه.

بعدها قالي انو هياخدني عند شيخ كبير ومعروف، وهو اللي هيقولي علي الحل

طلعنا روحنا عند الشيخ، دخلنا مكان مهجور وشكله يخوف، ومليان حاجات مدعبة.

واول لما دخلنا، الشيخ قالي اقعد واحكيلي علي كل حاجه من الاول للاخر.

وبعد ما خلصت، عطاني قزازه فيها مياه وورقة مكتوب فيها

حاجات غريبة معرفتش اقرأها، وقالي اقرأ الكلام اللي مكتوب في الورقة دي بعد منتصف الليل وقدام الحمام، وبعدها اشرب شوية من القزازة وافضي الباقي في الحمام واحرق الورقة، وبعدها كل حاجه هتبقي تمام ونبقي بكده اتخلصنا من القرين.

رجعت البيت كانت الساعة حوالي عشرة بالليل، استنيت لحد ما الساعة وصلت 12،وقفت قدام الحمام ولسا بفتح الورقة عشان اقرأة اللي مكتوب فيها، فجأة حسيت بأيد بتلمسني من ورا، وحسيت اني مش شايف حاجه من اللي مكتوب في الورقة، بس حاولت اني اضغط علي نفسي واكمل عشان اخلص من كل اللي بيحصلي.

لاكن بعد ما خلصت قرأه، بفتح القزازة عشان اشرب، وفجأة حسيت وكأن حد ضرب أيدي وقع مني القزازة، وكده مقدرتش اكمل اللي طلبو الشيخ.

فقدت الامل، حسيت ان خلاص اتكتب عليا افضل في العذاب ده علطول.

وبعدها فكرت اني اروح للشيخ محمد سلمان، نزلت جري وروحت المسجد اللي قابلتو فيه اول مره.

لاكن لما وصلت وسألت عليه المؤذن بتاع المسجد، قالي أنه متوفي من حوالي سبع سنين.

اتصدمت من رده، اذاي متوفي من المده دي كله وظهرلي

وعرف أسمي وكل اللي بيحصل معايا.
فكرت في الكلام اللي قالهولي، وقدرت اني اقرب من ربنا، واني اتفرغ للعبادة.
بعدها فكرت اني اروح لعمرو واعرفو اني عرفت كل حاجه، واني هنتقم منه واخد حقي وحق أية.
ولما وصلت قدام الشقه بتاعت عمرو، لاقيت ناس كتير متجمعة، وكلهم بيقولو جملة واحده
_لا اله الا الله، انقلب السحر علي الساحر
قربت عليهم عشان اشوف مين، لاكن اتصدمت من المنظر عمرو مرمي علي الارض وجسمه كل مكشوف من غير لبس خالص والدم مالي المكان، وكان منظره بشع جدا نفس منظر شيماء.
دماغه مقصومه نصفين وبطنه مفتوحة وخوات كتير في ايده وطلاسم مالية جسمه.
ساعتها صدقت شيماء لما قالتلي ان عمرو هو اللي ورا ده كله، واني كنت مصدوم فيه
مشيت وانا بحمد ربنا، خلاص الاتنين اللي ظلموني وخدو مني اكتر حاجه كنت بحبها في حياتي.
خلاص لقو مصيرهم، واكيد دلوقتي اية مرتاحة في قبرها عشان حقها رجع.
رجعت البيت دخلت الحمام، غيرت هدومي.

وقفت قدام المرايه وانا عنياه مليانه بالدموع، دموع الفرحة.
وفجأة شوفت اية قدامي، بتضحك وكأنها مبسوطة ان حقها رجع.
اتوضيت وصليت ركعتين شكر لله، وقعدت قرأت ورد قرآن.
وبعدها نمت وانا خلاص مبسوط ومرتاح، خلاص خلصت من الرعب اللي بقالي كتير عايش فيه
نمت، حلمت حلم جميل اووووي مكنتش عاوز افوقه منه.
اية كانت لابسة فستان ابيض وبتبصلي وهي مبتسمة،
خلاص جبتلك حقك من كل اللي ظلمك.
وأخيرا هعيش من غير رعب تاني

بقلمي/أحمد جمعة السرحاني "العَزِيف"
هُنا حيثُ أعزفُ علي ألحان الرُعب، حتيَّ يدُق ناقوس "الموت"
والاخير Bart7

تمتتتتتتتتتت